mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الطحاوية || درس)11(|| د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فبعون الله تعالى نستأنف سلسلة هذه الدروس في شرح عقيدة الامام الطحاوي - 00:00:07

والتي جرى ترتيبها على اصول الايمان وكان قد انتهى بنا المطاف الى الركن الخامس من اركان الايمان والاصل الخامس من اصول الايمان وهو الايمان باليوم الاخر قال رحمه الله بسم الله والحمد لله - 00:00:28

والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله اللهم اغفر لشيخنا وبارك له في علمه واغفر لنا ولجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله تعالى الايمان باليوم الاخر ونؤمن بعذاب القبر لمن كان له اغلى - 00:00:48

سؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم والقبر طوبة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران - 00:01:05

ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب والصراط والميزان والجنة والنار مخلوقاتان مخلوقتان لا تثنيان ابدا ولا تبيدان. ونؤمن باشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام - 00:01:25

من السماء ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها. حسبك نعم الحمد لله رب العالمين الايمان باليوم الاخر من اعظم اصول الايمان والله تعالى يقرن ذكره باسمه. وبالايمان به - 00:01:48

في مواضع كثيرة من القرآن كقول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وكذا قال ربنا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر - 00:02:08

وقال في موضع لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وقال في رابع لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر الايمان باليوم الاخر من اعظم اركان الايمان ولا يستقيم دين الا به ولم تخلو شريعة من شرائع الله التي انزلها على انبيائه من ذكره - 00:02:29

وذلك لعظيم اثره فان من لا يؤمن باليوم الاخر لا يتصور منه ان تقع منه عبادة اذا كان يظن ان منتهى الامر بالموت لهذا قال ربنا عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون - 00:02:55

وقال ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ الم يكن نطفة من مني يمنع؟ ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وقد كانت هذه القضية اعني قضية البعث والايمان باليوم الاخر من مفاصل الاعتقاد التي بادئ بها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:14

كفار مكة ومشركي العرب. فقد كانوا ينكرون البعث. وحكى الله عنهم ذلك وقال زعم الذين كفروا الا يبعثون قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير - 00:03:42

للايمان باليوم الاخر اثر عظيم على سلوك المرء وكلما قوي شعور المرء بالايمان باليوم الاخر اتقى ربه وانضبطت اعماله واستقام على شرعه. وهذا امر مدرك فاذا قوي الشعور بالرهبة والخوف من اليوم الاخر حجز ذلك الانسان عن الوقوع في معاصي الله واستحثه -

00:04:01
على فعل مراضي الله فمن اراد ان يداوي نفسه فليكثر من ذلك. ولهذا جاء في الحديث اكثروا من ذكر هادم اللذات الموت ولا يتم الايمان باليوم الاخر ايها الكرام ومن بلغ الا بالايمان باربعة امور - 00:04:27
اولها الايمان بما يكون في القبر وهو الذي اشار اليه الشيخ رحمه الله في الجملة الاولى ونؤمن بعذاب القبر لمن كان له اهلا وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه - 00:04:48
على اله وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم القبر هو اول منازل الاخرة وهو ابتداء الايمان باليوم الاخر. فالايمان باليوم الاخر يشمل الايمان بكل ما يكون بعد الموت واول محطة - 00:05:11
اه في الايمان بما يكون بعد الموت هي القبر والذي يجزي في القبر امران احدهما فتنة القبر والثاني عذاب القبر او نعيمه تأمل فتنة القبر فالمقصود بها سؤال الملكين للميت - 00:05:33
عن ربه ودينه ونبيه وقد اه جاءت بذلك الاحاديث الصحيحة في صحيح مسلم وغيره انه اذا وظع في قبره اتاه ملكان يقعدانه ويسألانه عن ربه ودينه ونبيه. فاصل هذا الحديث في صحيح مسلم. وجاء تفصيله اه في - 00:05:53
اه غير صحيح مسلم في السنن عند اه عن البراء ابن عازل بتفصيل اه وتوضيح اكثر المؤمن يجيب عن هذه الثلاث باجابة بينة واضحة فيقول ربي الله. والاسلام ديني ونبيي محمد - 00:06:16
واما الكافر او المرتاب او الشاك فيقول ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فقلته سيضرب بمرزبة من حديد فيصيح صيحة يسمعه كل شيء الا الثقلان فهذه الفتنة يجب الايمان بها - 00:06:37
وقد قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم انكم تفتنون في قبوركم قريبا من فتنة المسيح الدجال انكم تفتنون في قبوركم قريبا من فتنة المسيح الدجال وهي فتنة عظيمة ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في مبدأ الامر يعلم هذا. حتى جاءت امرأة من يهود - 00:06:57
كانت تزور عائشة رضي الله عنها قالت وقاك الله عذاب القبر فزعت واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ففزع النبي صلى الله عليه وسلم وقال انما تعذب يهود ثم لم يلبس صلى الله عليه وسلم ان اخبر بهذا - 00:07:20
ما الذي يجري في القبر ويجب الايمان به؟ اولا فتنة القبر وهي سؤال الملكين للميت عن ربه ودينه ونبيه وهذا يدلنا ايها الكرام على ان المرء يجب ان يكون على بينة من امره - 00:07:37
وان يكون اعتقاده اعتقادا راسخا لا اعتقادا سطحيا فان هذا الذي قال ها ها لا ادري قد كان يعلم في الدنيا ما يتحدث به الناس لكن لم يكن يرفع بذلك رأسا ولا - 00:07:54
ولم يكن يعتني بتحقيق الايمان بالله وبنبيه وبدينه فلما تعرض لهذه الفتنة العظيمة والهزة والزلزال الشديد في القبر ما كان منه الا ان قال ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته - 00:08:09
ولاجل ذلك تبخر عنه ما كان قد علمه في دنياه لانه كان علما سطحيا اما من تجذر الايمان في قلبه ورسخ فيه فانه يجيب بجواب ثابت. ولهذا قال نبينا صلى الله عليه - 00:08:29
وسلم حينما ذكر هاتين الحالتين قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة دل ذلك على ان امر القبر داخل داخل في امور الاخرة اما الامر الثاني المتعلق بهذه اه بهذا الامر فهو عذاب القبر او نعيمه - 00:08:47
بمعنى انه يعقب هذه الفتنة اما نعيم واما عذاب اما المؤمن فينعم الى ان تقوم الساعة وقد جاء في حديث البراء بن عازب انه يفتح له باب الى الجنة. فيأتيه من روحها وريحانها يأتيه رجل - 00:09:09
شاب حسن الهيئة طيب الريح فيقول من انت؟ فوجهك الذي يأتي بالخير. فيقول انا عملك الصالح. فلا يزال يؤانسه حتى تقوم الساعة وهو يدعو الله تعالى ويقول ربي اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي - 00:09:27
هذا نعيم المؤمن واما الكافر فانه والعياذ بالله يفتح له باب باب الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويفرش له فراش من نار ويأتيه

رجل آآ خبيث المنظر اه خبيث الرائحة. فيقول من انت؟ فوجهك الذي يأتي بالشر؟ قال انا عملك الخبيث - 00:09:47
ولا يزال في نكد وعناء ويقول ربي لا تقم الساعة. لانه يعلم ان ما بعد الساعة اشد مما هو فيه فهذا مما يجب الايمان به. ومن انكر عذاب القبر ونعيمه فقد ضل ضلالا مبينا وابتدع - 00:10:10
تظافرت نصوص الكتاب ونصوص السنة على اثبات ذلك ومن اوضح ادلة نصوص الكتاب على اثبات عذاب القبر قول الله تعالى عن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب - 00:10:29
يدل ذلك على انهم يتعرضون النار في حياة البرزخ يعرضون عليها. وفي ذلك عذاب اليم وشديد مريع فاذا كان يوم القيامة ادخلوا فيها دخولا تاما ومن آآ ادلة عذاب القبر في القرآن ما استدل به بعض العلماء كالامام الاسماعيلي وغيره وهو قول - 00:10:52
الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال والمعيشة الضنك هي عذاب القبر لاننا نرى الكفرة والفجرة في هذه الدنيا يتنعمون ويتلذذون ولا يقال انهم في ضنك - 00:11:19
فاين يكون ذلك الضنك يكون في حياة البرزخ التي بين حياة الدنيا والاخرة فاتخذ من هذه الاية دليلا على اثبات عذاب القبر ومما استدل به ايضا من القرآن اه قول الله تعالى - 00:11:47
اه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فقال ابن عباس العذاب الادنى عذاب القبر والعذاب الاكبر عذاب النار وقال غيره العذاب الادنى هو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والعذاب الاكبر عذاب النار - 00:12:08
وقد يشكل على قول ابن عباس قوله في اخر الاية لعلهم يرجعون فلا يكون هناك معنى لترجي رجوعهم آآ بعد عذاب القبر لانه لا رجعة لهم لكن ما كان ذلك ليغيب عن حبل - 00:12:28
حبر هذه الامة وترجمان القرآن. فانه فهم من ذلك ان توعدهم وتهديدهم بهذا الامر يحملهم ربما يحملهم على التوبة والدخول في الاسلام فاذا قيل لهم انكم ستعذبون في القبر وستعذبون في النار ربما احدث لهم توبة ورجعة - 00:12:48
اما من السنة فالسنة طافحة بالادلة الدالة على اثبات عذاب القبر اه منها ما اشرنا اليه انفا مما رواه الامام مسلم وكذلك حديث البراء بن عازب عند الامام احمد وغيره واحاديث كثر منها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما راكبا بغلة ومعه بعض اصحابه - 00:13:11
مر ستة او سبعة اقبر حادث به بغلته حتى كادت ان تلقيه التفت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ستة او سبعة اقبر قال قبور من؟ هذه فذكروا اناسا ماتوا في الجاهلية - 00:13:37
فقال لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من من اصوات اهل القبور ما يعني لو كان الناس يسمعون اصوات المعذبين في قبورهم ما دفن احد احدا وايضا مما يدل على مما يدل على ان عذاب القبر - 00:13:56
يمكن ان يقع على بعض الموحدين وقوعا جزئيا. الحديث الصحيح الذي رواه الامام مسلم من حديث عبدالله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان - 00:14:17
وما يعذبان في كبير. يعني ما هو امر شاق عليهما وفي بعض الروايات بلى انه لكبير يعني هو كبير في حقيقته وذاته لكن ليس شاقا عليهما اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول. واما الاخر فكان يمشي بالنميمة - 00:14:34
هذان الجرمان جرمان عظيم ان كون بعض الناس لا يبالي بطهارة بدنه وثوبه ويتلطخ بالنجاسة من البول او العذرة او ان يمشوا والعياذ بالله في النميمة هذان جرمان كبيران وهما في نظره - 00:14:55
آآ لا يبالي بهما ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بلى انه لكبير واخذ بعد ذلك جريدة فشقها ثم شقين وجعل احداهما على القبر على احد القبرين والاخرى على الاخر. وقال ارجو ان يخفف عنهما ما لم تيبس - 00:15:16
هذا الحديث على ان عذاب القبر ينقسم الى قسمين. دائم وهو ما يكون في حق الكافرين ومنقطع وهو ما يكون في في حق بعض عصاة الموحدين ثم هذا الذي يقع على بعض عصاة الموحدين - 00:15:38
قد ينقطع بسبب دعوة صالحة بسبب عمل اجراه في حياته كفر الله به عنه او بسبب رحمة الله تعالى ثم ان هذا العذاب الذي يناله في

القبر اجارنا الله واياكم - 00:15:56
آآ يخفف عنه او يذهب عنه عذاب الاخرة فالمقصود ان ان نؤمن آآ بهذا الامر وهو ما يقع في القبر من فتنة القبر ومن عذاب القبر او نعيمه ومن انكر عذاب القبر او نعيمه - 00:16:15
اه فقد ضل ضلالا مبينا وقد جرى هذا من بعض المعاصرين وشبه على كثير من المؤمنين ولا حجة له في ذلك بل الاحاديث والنصوص تدل على وقوعه ولا غرابة ان يقع آآ هذا - 00:16:33
يجب الحذر من مثل هذه دعايات التي يبثها بعض المبتدعة اه وتسميتهما بمنكر ونكير لم يرد في الصحيح وانما ورد في حديث رواه الترمذي وحسنه الالباني انه يأتيه ملكان اسودان ازرقان - 00:16:51
يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير ومعنا السوداني ازرقان يعني انهما سود البشرة زرق العيون. ولا شك ان هذا مشهد فظيع مريع هذه التسمية وردت في حديث حسن فيؤيد هذا اللفظ. كما ان الامام احمد رحمه الله اقر هذه التسمية - 00:17:13
نقول منكر ونكير قال نعم نؤمن بعذاب القبر ونقول منكر ونكير او كما قال رحمه الله اه قال على ما جاءت به الاخبار كما تقدم وذكر ايضا عن الصحابة رضوان الله عليهم فان المروي عن الصحابة من الاثار في اثبات عذاب القبر ونعيمه ايضا - 00:17:37
ثابت قال اثر ذلك والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران. نعم اه لا ريب ان القبر اما ان يكون الدار نعمة واما ان يكون دار عذاب. لهذا عبر قال روضة من رياض الجنة يعني كرياض الجنة. لا انه هو قطعة - 00:17:58
الجنة او حفرة من حفر النار لا انه هو قطعة من النار لكنه كذلك اه فهذه القبور وان كانت متراصة لكن قد يتفاوت قبران متجاوران ولا يجوز ايها ان تعارض الاخبار - 00:18:22
الصحيحة الشبهات العقلية كان يقول قائل لو فتحنا القبر ما رأينا الميت تغير بزيادة ولا نقصان ولا رأينا القبر اتسع ولا ضاق فكيف تقولون وسع له في قبره مد بصره والقبور متجاورة وكيف تقولون ضيق عليه حتى اختلطت اضلاعه هذا كلام - 00:18:40
الملاحدة الذين ينكرون الاخبار والاثار ويقيسون الامور بالماديات وبعقولهم المجردة والله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم اخبر بان هذه الامور تقع للميت ويشعر بها الميت وليس الحي لا يجوز معارضة ذلك بمثل هذه الايرادات - 00:19:07
فان لكل دار احكامها لدار الدنيا احكامها ولدار البرزخ احكامها ولدار الاخرة احكامها لا يجوز مقابلة هذه النصوص بمجرد هذه الدعاوى العقلية. فان ذلك من علم الغيب والامر الثاني الذي يجب الايمان به هو الايمان بالبعث - 00:19:31
لا يتم الايمان باليوم الاخر الا بالايمان بالبعث والمقصود بالباع اخراج الله للموتى من قبورهم احياء يوم القيامة غير منتعلين. عراة غير مكتسين. غرلا غير مختونين مهما ليس معهم شيء - 00:19:54
هكذا جاء جاءت السنة يحشر الناس يوم جاءت به السنة. يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا. وفي رواية بهما حتى قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم واسوا اتاه يا رسول الله. الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض - 00:20:15
انظر عفة المرأة المسلمة. اول ما تبادر الى ذهنها ماذا؟ الستر والحشمة مما يدل على ان الستر والحشمة قرين الايمان والفطرة وانه اذا ضاع الايمان وضاعت اه الفطرة وقع العري والتفسخ والتبرج. كما هو الواقع الان في كثير من المجتمعات - 00:20:36
ولهذا قالت يا رسول الله واسوءتاه الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال الامر اعظم من ذلك يا عائشة يعني الناس ليسوا في حال بحيث تلصص الرجال على النساء او النساء على الرجال داهمهم امر عظيم - 00:20:59
لابد من الايمان بالبعث والبعث ايها الكرام شيء وحدث مجلجل عظيم. لانه يقع بعد النفخة الثانية يؤمر اسرافيل بالنفخ في الصور النفخة الثانية. فيقوم الناس من قبورهم يقول الله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. هذه هي النفخة الاولى وهي نفخة الصعبة - 00:21:17
ثم نفخ فيه اخرى وهذه نفخة البعث فاذا هم قيام ينظرون انظر معنى الحياة. قيام حركة ينظرون حواس حياة تامة كاملة بعد ان مضى عليهم ما مضى من العقود الزمنية وربما القرون - 00:21:47
يبعثهم الله تعالى يجمع الله تعالى شتاتا او شتات كل احد بعد ان صار رمينا بعد ان صار رفاتا. يجمع الله خلقه وقد اخبر النبي صلى

الله عليه وسلم بان - 00:22:11
كل شيء يبلى من ابناء من ابن ادم الا عجب الذنب العصعص قال فمنه يركب الخلق يوم القيامة ومنه يركب الخلق يوم القيامة من تفرق بدنه في حواصل الطير واجواء في الحيتان وبطون السباع - 00:22:28
او غرق او احترق او غير ذلك فان الله يجمع ويعيده خلقا جديدا. شيء عجيب جدا لهذا كان الايمان بالبعث من اسس الايمان وانكاره من اصول الكفر. قال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا. قل بلى - 00:22:48
ربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فاذا نفخ اسرافيل النفخة الثانية انشقت الارض عن هذه الاجداث كيداهم من الاجداث الى ربهم ينسلون ومعنى ينسلون ان يسرعون في المشي - 00:23:10
علامة على ارض غير هذه الارض. اقصد ليست على صفتها انما هي هي لان الله قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم لكن الله يبدل هيئتها كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات. وبرزوا لله الواحد القهار - 00:23:32
كيف يكون هذا التبديل يعود هذه الارض الكورية ممدودة كمد الاديب ليس فيها معلم لاحد ليس فيها جبل يرتقى ولا واد يهبط اليه. وليس فيها ما يكن احدا. ضاحون لله رب العالمين. على مستوى واحد - 00:23:52
قد مدت مدا وبسطت بسطا وبعث الناس على اختلاف اه اطوالهم والوانهم وازمانهم على هذه البسيطة كما وصفها النبي صلى الله عليه وسلم ارض كالقرصة كالخبزة لم يسفك عليها دم - 00:24:11
يبعث الناس وتنشق عنهم قبورهم. في مشهد مهيب رهيب يعني يتقطع الخيال وهو يستكنه ملامحه. تصوروا اناس في طول ادم السلام ستون ذراعا في السماء واناس في مثل اطوالنا وغير ذلك آآ ازيد او انقص - 00:24:34
يقع المحشر العظيم. ويسير الناس الى محل الفصل يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفظون يسيرون الى حيث يقضي الله تعالى بينهم الصفة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم حفاة غير منتعلين عراة غير مكتسين اه غرلا غير مختونين - 00:24:57
يعني اه الزائدة اللحمية التي تكون على رأس الذكر وتقص في الختان تعود مع صاحبها كما قال الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين. بهما ليس معهم شيء لا يحملون شيئا - 00:25:27
لا يملكون شيئا وتبدأ القيامة الكبرى تدنو الشمس من العباد قدر ميل او ميلين يعرقون عرقا شديدا يسيخ في الارض سبعين ذراعا ويطفو عليهم بقدر اعمالهم ومنهم من يبلغ العرق الى كعبيه. ومنهم من يبلغ الى ركبتيه ومنهم من يبلغ الى حقويه. يعني وسطا - 00:25:46
ومنهم من يبلغ الى ثدييه. منهم من يبلغ الى ترقوته. منهم من يلجمه عياذا بالله ومثل هذا ايضا لا يقابل المعايير العقلية والمادية بان يقال كيف وهم في موضع واحد؟ الله على كل شيء قدير ولكل دار احكامها - 00:26:13
ويجري في ذلك الموقف اعني في القيامة الكبرى احداث عظام وتقلبات واحوال آآ منها ما ذكر الشيخ رحمه الله سردا كقوله مثلا العرض يومئذ تعرضون لا تخفى منكم الخاطئة يعرض - 00:26:37
الناس على ربهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقع الحساب وقراءة الكتاب المقصود بقراءة الكتاب نشر الدواويب كما قال الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه - 00:26:59
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه. يعني ما طار من عمله من خير او شر فهو في عنقه. كأنما تقلده لا ينفك عنه - 00:27:18
ونخرج له يوم القيامة كتابا. ذلك الكتاب هو كتاب صحائف اعماله. يلقاه منشورا مفتوحا. يعني محاكمة علنية. شفافية كما قالوا بلغة العصر ليس هناك شيء مخفي اخذ كتابه بيمينه واخذ كتابه من وراء ظهره بشماله. هكذا حال الناس. فهذا هو المقصود بنشر الدواء - 00:27:36
وعرض الكتب اما المؤمن فيبتهج ويقول هاؤم اقرؤوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابي فهو في عيشة راضية في جنة عالية واما

الكافر والعياذ بالله فما اشد حسرته وما اطول ندامته فانه يقول يا ليتني لم اوتى كتابية ولم ادري ما حسابية يا ليتها كانت القاضية ما - 00:28:06

عني ماليا هلك عني سلطانية هذا حق ليس خيالا ايها الكرام هذا لابد واقع وسوف يرى رأي العين ما بين مبتهج مسرور محبور وما بين شقي مكسور اه ينتظر ما هو اشد - 00:28:33

والله تعالى يذكر هذا المعنى في كتابه في غير ما موضع اه وكما تلونا انفا من سورة الحاقة وكما ذكر الله تعالى ايضا في سورة الانشقاق فاما من اوتي كتابه بيمينه - 00:28:51

سوف يحاسب حسابا يسيرا. وينقلب الى اهله مسرورا. واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا سعيرا انه كان في اهله مسهورا. انه ظن ان لن يحور. بلى ان ربه كان به بصيرا - 00:29:06

ومما يقع في عرصات القيامة من الاحداث العظام الميزان. وهي وزن اعمال العباد او وزنهم هم او وزن اه يعني وزن اه صحائفهم وكل ذلك يجري الميزان ميزان حقيقي وهو - 00:29:25

له لسان وكفتان. لكننا لا ندرك كيفيته على وجه الحقيقة فان هذا من الغيب. لكن هو حقيقي ميزان حقيقي. لا نقول كما تقول المعتزلة كناية عن العدل لا هو ميزان حقيقي. لان النصوص جاءت ناطقة بذكر الكفتين - 00:29:47

وقد لا يكون ميزانا واحدا بل يكون عدة موازين لقول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - 00:30:07

ما الذي يوزن؟ هل الذي يوزن العمل العامل ام صحائف الاعمال كل هذه توزن اما العمل فقد دل عليه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:30:24

فهذا يدل على ان الذي يوزن العمل وجاء ان الذي يوزن هو العامل جرى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان دقيق الساقين - 00:30:43

اه صعد ليصبح شيئا في المسجد بدت ساقاه كانهما قصبتاه فاخذ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعجبون من دقة ساقيه. قال اتعجبون من دقة ساقيه؟ فوالله لهما في ميزان الله اثقل من جبل - 00:30:58

فهذا يدل على ان الذي يوزن العامل وايضا مما يدل على ذلك قول النبي قول النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل الكبير يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة - 00:31:16

ومما يدل على ان الذي يوزن هي صحائف الاعمال حديث البطاقة البطاقة وحديث البطاقة ان ان رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم ينادى به على رؤوس الخلائق يوم القيامة - 00:31:32

وينشر له تسعة وتسعون سجلا من الذنوب والمعاصي يظن انه قد هلك فيقال له ان لك عندنا شيئا انك لا تظلم. فتبرز له بطاقة. فاذا مكتوب فيها لا اله الا الله - 00:31:50

في نفسه ما عسى ان تصنع هذه البطاقة الى جنب هذه السجلات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت السجلات في كفة. والبطاقة في كفة. قال فثقلت البطاقة وطاشت السجلات - 00:32:08

فهذا يدل على ان الذي يوزن هي صحائف الاعمال. وذلك ان ذلك الرجل كان عنده حسنة التوحيد. كان عنده توحيد وايمان راسخ لكن كان يفلت منه كثير من المعاصي والصغائر التي ملأت تلك الصحائف - 00:32:24

الصحيح ان هذه كلها توزن لكن العبرة والذي عليه المعول هو بوزن الاعمال نفسها الاعمال نفسها فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون - 00:32:46

فهذا هو الميزان اه بعد ذلك مما يجب الايمان به الايمان بالحساب فانه من اعصبي واصعب المحطات التي يتعرض لها اه الناس يوم القيامة والحساب حساب الخلائق نوعان حساب للمؤمنين وحساب للكافرين - 00:33:07

اما حساب الكافرين فانهم يقررون بذنوبهم على رؤوس الاشهاد. ويعترفون بها ثم يقذفون في النار ولو شاء الله لقذفهم في النار من

اول وهلة لكن الله يحب ان يرى عدله - 00:33:30
ولذلك يقررون بذنوبهم ثم بعد ذلك آآ يقذفون في النار واما حساب المؤمنين فانه على نوعين حساب بمعنى العرض وحساب بمعنى المناقشة تأمل عرض فهو لمن سبقت له من الله الحسنى - 00:33:48
جعلنا الله واياكم منهم ممن اراد الله تعالى ان ينجيه من النار ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون. لا - 00:34:10
هم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة. هذا يومكم الذي كنتم توعدون كيف ذاك حدث عبد الله ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدني الله عبده المؤمن يوم القيامة ويضع عليه كنفه - 00:34:26
ويستره عن اعين الناس ويقرره بذنوبه اتعرف ذنب كذا يوم كذا؟ اتعرف ذنب كذا يوم كذا؟ وهو يقول اي ربي اي ربي. حتى يظن انه قد هلك فيقول له الرب الرحيم - 00:34:43
اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم نسأل الله من فضله ما اهنأه ما اقر عينه حين يسمع هذا الكلام. حين يقال له قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. فقط - 00:35:01
خرج كما يقال من عنق الزجاجة ونجى وسلم وزحزح عن النار وادخل الجنة بعد هذا الحكم اما النوع الثاني من حساب المؤمنين فهو ما يقع لبعض عصاة الموحدين الذين اراد الله عز وجل ان ينالهم - 00:35:19
بشيء من العذاب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيامة هلك وقالت عائشة يا رسول الله اليس الله تعالى يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:38
يا عائشة ذاك العرض ومن نوقش الحساب عذب من نوقش الحساب عدل يعني من دقق معه في الحساب فهذا دليل على انه سيعذب هكذا يقع الحساب على هاتين الصفتين للمؤمنين - 00:35:57
ثم ماذا بعد ذلك يأتي عبور الصراط ولا يعبر الصراط او لا يؤمر بالمرور على الصراط الا الموحدون الا الموحدون سواء كانوا من العصاة او من غير العصاة. اما الكافرون فقد تقدم معنا انهم يقذفون في النار لا يمرون على الصغار - 00:36:15
لا يمر على الصراط الا مؤمن موحد سواء كان من اهل المعاصي او كان من الاتقياء والصراط هو جسر منصوب على متن جهنم يعني يمر فوق النار كما قال الله عز وجل. وان منكم الا واردها - 00:36:39
كان على ربك حتما مقظية ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فلا بد من من هذا الموقف العصيب حتى ان اولي العزم من الرسل دعاؤهم في ذلك الموطن اللهم سلم سلم - 00:37:00
اللهم سلم سلم فحينئذ يمر الناس على الصراط ويمرون على قدر اعمالها ومنهم من يمر في لمح البصر ومنهم من يمر كشعشعة البرق ومنهم من يمر كالريح المرسلة ومنهم من يمر كالجواد المضمر - 00:37:17
ومنهم من يمر كركاب الابل ومنهم من يعدو عدوا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا والزحف والمشي على المقعدة ليس الحبوب الزحف والمشي على المقعدة. وتخيل النار تحته - 00:37:39
وهو يزحف على مقعدته يقول النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جنبتي الصراط كالاليب الكلاليب جمع كلوب وهي الحديدة المعقوفة تتهاوى وتخطف الناس باعمالهم تخطف من اراد الله تعالى ان يعذبه من عصاة الموحدين - 00:37:58
تخطف الزناة واكلت الربا واهل الغيبة وغير ذلك من المعاصي والكبائر اجارنا الله واياكم وعفا عنا وعنكم يقول النبي صلى الله عليه وسلم فمخدوش ناج يعني خدشه لكن ومكردس في النار - 00:38:20
يعني علق به الكلوب والقاه في النار. كما قال ربنا عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا. ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فهذا - 00:38:41
هو الصراط ثم بعد الصراط يجتمع المؤمنون في موضع يقال له القنطرة وهي موضع ادى يعني طرف الصراط من جهة الجنة لا نستطيع ان ان نكيف ذلك لكن نؤمن بهذه المعاني - 00:38:59

اه ايمانا اه ذهنيا متعقلا كما دلت عليه النصوص يجتمعون في موضع يقال له القنطرة يتعافوا ويتغافرون ويقتص لبعضهم من بعض لكي يدخلوا الجنة على احسن سورة ظاهرة وباطنة كما قال الله عز وجل وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا - 00:39:15
حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبت فادخلوها خالدين وقالوا الحمدلله الذي صدقنا وعده. واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين. جعلنا الله واياكم منهم - 00:39:44
هؤلاء وقت الرحمن واما الاخرون فالذين والعياذ بالله سيقوا الى النار. قال الله عز عز وجل وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاء حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها - 00:40:02
لان المفاجأة مؤلمة. اجارنا الله نعوذ بالله من هول المطلع قال حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يوم - 00:40:20
هذا قالوا بلى تبكيكا لهم يقولون لهم ذلك تبكيكا. قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ولذلك فان من اركان الايمان باليوم الاخر الايمان بالجنة والنار - 00:40:34
الايمان بالجنة والنار الايمان بالجنة وانها الدار التي اعدها الله كرامة لاولياءه المؤمنين. فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين - 00:40:58
وهم فيها خالدون قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما روية الحديث لا مشمر الى الجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور كلها يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مضطرب وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة - 00:41:16
وذكر من نعمها واما النار اجارنا الله واياكم فانها الدار التي اعدها الله لاعدائه فيها من صنوف العذاب الحسي والمعنوي ما تخشعر له الابدان كما قال الله عز وجل ولهم مقامع من حديد. كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها. وذوقوا عذاب الحريق. وهم يسترخون فيها. ربنا اخرجنا نعمل - 00:41:36
غير الذي كنا نعمل ابن نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر لا يزالون مخلدين فيها ابدا الكفار الذين ماتوا على الكفر والشرك لا يخرجون منها بل عذابهم فيها مؤبد واما - 00:42:07
عصاة الموحدين فانهم يعذبون الموحدين الذين اه استوجبوا النار يعذبون بقدر ذنوبهم ويكون مآلهم الى الجنة وربما اخرج بشفاعة الشافعين وبرحمة ارحم الراحمين من كان في قلبه مثقال ذرة مثقال ذرة مثقال شعيرة ادنى ادنى شيء من ذلك فانه لا يخلد في النار - 00:42:25
سبب حسنة التوحيد ويخرجون من النار يعني احترقوا يخرجون ضبائر ضبائر. يعني الجماعات جماعات قد امتحشوا تفحموا سيلقون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة وينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل - 00:42:53
كما تنبت الحبة في حميل السائل. وينشأون خلقا جديدا. ويدخلهم الله الجنة لهذا قال الشيخ رحمه الله عند هذه المسألة قال والجنة والنار مخلوقتان لا تثنيان ابدا ولا تبيدا فهذا مما يجب اعتقاده وهو - 00:43:14
ان الجنة والنار الان مخلوقتان ما الدليل على انهما مخلوقتان الان؟ ان الله تعالى قد قال في عن الجنة اعدت للمتقين وقال عن النار اعدت للكافرين ومعنى انها اعدت يعني قد - 00:43:35
تم خلقها ولا يزال يزاد في كل منهما بذلك الاحاديث ومما يدل على انهما مخلوقتان موجودتان الان حديث الكسوف لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الكسوف طويلة فرأوه تقدم وتأخر - 00:43:52
ولما فرغ من صلاته واقبل عليهم قال ما رأيت منظرا اليوم اشجع ولا ابشع ثم ذكر لهم انه اري النار يحطم بعضها بعضا. قال فذلك حينما رأيتموني تأخرت ورأيت فيها - 00:44:16
عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار وهو اول من ادخل الاصنام في العرب ورأيت فيها المرأة التي حبست الهرة فلا هي اطعمتها ولا سقتها ولا تركتها تأكل من خشاش الارض - 00:44:34
قال واريت الجنة هممت ان اخذ قطفا منها فذلك حينما رأيتموني تقدمت ولو يعني اه طعنتموه يعني ما ما نهتدي ابدا ولا الى طعام

ابدا فهذا دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان الان. ايضا هما لا تفنيان ولا تبيدان - 00:44:52
وش الثنيان وتبيدان بمعنى واحد يعني بمعنى ان النار لا تفنى فمن زعم او قال بثناء النار فقد قال قولا عظيما وقد صدر ذلك عن عن بعض المعتزلة وقالوا بثناء النار. فالنار باقية والجنة باقية. واهل كل منهما مخلدون فيها كما نطقت بذلك الاحاديث - 00:45:19
في الصحيحة وبهذا يتم الايمان باليوم الاخر بتحقيق هذه الامور الاربعة الايمان بما يكون في القبر والايمان بالبعث والايمان بالحساب والايمان بالجزاء ولعلنا نقف عند هذا القدر وللحديث صلة ان شاء الله تعالى. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:45